



مجلة التربوي
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن
كلية التربية / الخمس
جامعة المرقب

العدد السابع والعشرون
يوليو 2025م

هيئة التحرير

د. سالم حسين المدهون	رئيس هيئة التحرير
د. نور الدين سالم ارحومة	عضو هيئة التحرير
د. بشير علي الطيب	عضو هيئة التحرير
أ. سالم مصطفى الديب	عضو هيئة التحرير
أ. محمد حسن اقدورة	عضو هيئة التحرير
أ. محمد أبو عجيبة البركي	عضو هيئة التحرير

- المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .
 - المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .
 - كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .
 - يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .
 - البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .
- (حقوق الطبع محفوظة للكلية)



ضوابط النشر:

- يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :
- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأولويات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

- 1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
- 2- The research articles or manuscripts should be original and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal or are a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
- 3- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
- 4- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
- 5- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

- 1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
- 2- The research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
- 3- The published articles represent only the authors' viewpoints.





التأسيس والتأكيد ضوابطهما ودلالاتهما في معاني الآيات القرآنية

يونس يوسف أبوناجي

قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية الخمس - جامعة المرقب

y.y.abunaji@elmergib.edu.ly

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد النبي الأمي الأمين، وعلى آله وصحبه، والمرسلين أجمعين.

أما بعد:

فإن من المعلوم أن لعلم التفسير قواعد كلية وأخرى جزئية، ومن تلك القواعد العامة الكلية، قاعدة: **الحمل على التأسيس أو التأكيد عند التكرار**. وذلك في الجمل والمفردات حين تكررها في السياق الواحد، فاستنبط المفسرون هذه القاعدة من أصل الكلام في التكرار، ثم ضبطوها — القاعدة — بضوابط نصوا عليها في مصنفاتهم، وعمدوا إلى التطبيق لهذه القاعدة عملياً من خلال تفاسيرهم، كما أن من ألف في علوم القرآن نص عليها — على اختلاف فيما بينهم —، فمنهم من بسط القول، ومنهم من أوجز. ولذلك ظهرت لهم مجهودات عظيمة في بيان هذه القاعدة، لكن على صورة مبثورة حسب ورود المكرر من الجمل غالباً، أو المفردات في الآيات القرآنية. وتركزت جهودهم في دراسة هذه القاعدة من خلال ضبطها بضوابط مخصوصة، وبيان فائدتها بسرد المعاني المستفادة من التأسيس، أو ببيان مواضع التأكيد، كل ذلك مقعد له عندهم، مع ملاحظة أنهم في أغلب حملهم للكلام على التأسيس أو التأكيد إنما هو باجتهاد غير مقطوع به؛ بدليل اختلافهم — أحياناً — وتباين آرائهم حول تطبيق هذه القاعدة في حملها على أحد الوجهين. ولأهمية هذا الموضوع أحببت أن أسهم فيه، متتبعا أقوال المفسرين، جامعاً بين التنظير والتطبيق، فهو من المواضيع المهمة؛ لأنه يعني بجانب النظم الكريم وبيان معانيه، وفيه من كشف أسرار السياق ما فيه، سيما فيما يتعلق بالجانب البلاغي.

المبحث الأول: معنى التأكيد والتأسيس، وعناية المفسرين بهما.

المطلب الأول: معنى التأكيد والتأسيس.

أولاً: معنى التأكيد.

أ - لغةً.

التأكيد مصدر من أكد الشيء وكدّه، تأكيداً وتوكيداً إذا وثّقه، ويكون في المعاني والمُحَسَّات⁽¹⁾، ومنه: الإكاد، وهو السير المتين، ويجمع على تأكيد، وهي مجموع سيور يُشدّ بها القربوس⁽²⁾ إلى دفتي السرج لإحكامه⁽³⁾. واختار بعضهم أن لفظ التوكيد أفصح من التأكيد⁽⁴⁾.

(1) انظر: العين، للفراهيدي (397/5)، مادة: (أكد)، ولسان العرب، لابن منظور: (74/3)، مادة: (أكد).
ومن الأخطاء الشائعة لفظ كلمة (مُحَسَّات) هكذا: (محسوسات)؛ لأن المحسوس هو المقتول، والحسّ القتل الذريع. قال تعالى: (إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ) [آل عمران: 152]، أي: تقتلونهم. انظر: المحكم، لابن سيده (496/2)، ولسان العرب، لابن منظور: (52/6)، وتطهير اللغة، لمحبوب موسى: (ص57).
(2) القربوس: جنو السرج، وجمعه قرايبس، وللسرج قربوسان، الأول: مقدّم وفيه العضدان وهما رجل السرج، والثاني: مؤخر.
انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (294/9).



وحاصل معناه اللغوي يرجع إلى التوثيق والتقوية، وفيه معنى المعاودة من حيث مقلوب الجذر: (كدأ)، من قولهم: كدأ البرد الزرع، إذا رده في الأرض ولّبه عليها⁽⁵⁾، فردّ الكلام المكرر لمعناه الأول، يظهر فيه هذا المعنى جلياً، ويشير مقلوبه الآخر: (دكأ) إلى معنى قريب وهو: التزاحم والتدافع، من قولهم: تداكأ القوم إذا تزاحموا⁽⁶⁾، فكان التأكيد تكرار يزاحم اللفظ السابق في المعنى، أي: يشترك فيه معه دون زيادة.

ب - اصطلاحاً.

هو تقوية المعنى السابق في السياق الواحد، بتكرار اللفظ بجذره أو بمعناه⁽⁷⁾. وإليك بيان قيود التعريف: (تقوية المعنى السابق): قيد أول، خرج به ما أفاد معنى جديداً، وهو التأسيس، وما لم يفد شيئاً، وهو غير متصور في القرآن الكريم؛ لأنه من العبث، وكلام الله - تعالى - منزّه عنه. (في السياق الواحد): قيد ثانٍ، يخرج به ما لم يكن في سياق واحد، فلا يكون تأكيداً، ومثاله: مُكرّر القصص والوعد والوعيد وغيرها، فليس ذلك من التأكيد، بل هو من المتشابه اللغوي. (بتكرار اللفظ... الخ): قيد توضيحي، يشمل الألفاظ المفردة أو الجمل، كما يشمل التقوية بالمعنى، أو بتكرار اللفظ السابق، فهو شامل للتأكيد الصناعي بنوعيه⁽⁸⁾.

ثانياً: معنى التأسيس.

أ - لغة.

مصدر من أسس، يؤسس، تأسيساً، وأسّ يؤسس أساً وأساساً، إذا جعل للشيء أصلاً ومبتدأ، فهو الأصل الذي بُني عليه غيره، ومنه أسّ الحائط، أي: أصله⁽⁹⁾، ويرد في المعاني: يقال: أساس المسألة، أي: أصلها الذي بنيت عليه، فالأسّ والأساس والأسس كلها بمعنى واحد⁽¹⁰⁾، لكن يجمع الأسّ على أساس، ويجمع الأساس على أسس، وأما الأسس فيجمع على أساس بالمد⁽¹¹⁾، وقد يجمع المصدر (التأسيس) على تأسيسات، إذا أجري مجرى الأسماء؛ لأنّ المصادر لا يعرف فيها الجمع إلا قليلاً⁽¹²⁾. فَمَرَدُّ اللفظة في اللغة إلى أصل الشيء ومنشئه.

ب - اصطلاحاً.

هو معنى جديد زائد على الأول، دلّ عليه لفظٌ مكرر في السياق الواحد. وإليك بيان حدود التعريف: (معنى جديد): قيد أول، يخرج به التوكيد، فليس فيه جديدٌ معنى. (زائد على الأول): قيد ثانٍ، يخرج به ما قد يشترك فيه اللفظان من معنى عام، فلا يكون تأسيساً إلا إذا حمل اللفظ الثاني معنى لا يدلّ عليه الأول. (دلّ عليه... الخ): قيد ثالث، يخرج به ما ثبت من معانٍ من لفظ مغاير، كجملة جديدة ونحوها، وكذلك يخرج به ما

(3) انظر: القاموس المحيط، للفيروز (ص339)، مادة: (أكد).

(4) انظر: المصدر نفسه (ص417)، مادة: (أكد).

(5) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (79/7)، مادة: (ك د أ).

(6) انظر: المصدر نفسه (80/7)، مادة: (د ك أ).

(7) انظر: التعريفات، للرجاني (ص71)، والتوقيف، للمناوي: (ص156).

(8) انظر: الإقتان، للسيوطي (177/2).

(9) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (14/1) مادة: (أس)، والمصباح المنير، للفيومي: (14/1، 15)، مادة: (أس).

(10) انظر: لسان العرب، لابن منظور (6/6) مادة: (أسس).

(11) انظر: مختار الصحاح، للرازي (ص7)، مادة: (أس).

(12) انظر: لسان العرب، لابن منظور (6/6) مادة: (أسس).



تكرر في غير السياق الواحد، ولو اتفقت ألفاظه، كآيات القصص وغيرها، فقد تحمل معاني جديدة مع كل تكرار لها، لكنها ليست تأسيساً؛ لأنها لم تجتمع في ذات السياق، بل ذلك داخل في المتشابه اللغوي.⁽¹³⁾
المطلب الثاني: عناية المفسرين بالتأكيد والتأسيس.

أولاً: نصوص أهل العلم حول هذه القاعدة.

ذكر المفسرون التأسيس والتأكيد، وكذلك فعل المصنفون في علوم القرآن؛ إذ هو موضوع من موضوعات فن علوم القرآن.

قال الزركشي⁽¹⁴⁾ - رحمه الله تعالى - : ((.. واعلم أن التكرير أبلغ من التأكيد؛ لأنه وقع في تكرار التأسيس، وهو أبلغ من التأكيد؛ فإن التأكيد يقرر إرادة معنى الأول وعدم التجوز...))⁽¹⁵⁾، وقال الحافظ السيوطي⁽¹⁶⁾ - رحمه الله - : ((النوع الرابع: التكرير، وهو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة، خلافاً لبعض من غلط...))⁽¹⁷⁾، وقال بعضهم: ((التأسيس عبارة عن إفادة معنى آخر لم يكن أصلاً قبله، فالتأسيس خير من التأكيد؛ لأن حمل الكلام على الإفادة، خير من حمله على الإعادة.))⁽¹⁸⁾، وأما كون التأسيس أولى من التأكيد؛ فلأن ((الإفادة خير من الإعادة.))⁽¹⁹⁾.

وقد نشأت هذه القاعدة: إفادة التكرار للتأكيد أو للتأسيس، وهي معدودة في القواعد الكلية من قواعد التفسير، مبنية على التكرار للآيات أصولاً، وهي مما يرتبط بشكل وثيق بالجوانب البلاغية، ثم إن المفسرين ضبطوها بضابط عام فقالوا: إذا دار الكلام بين التأسيس والتأكيد، فحملة على التأسيس أولى؛ لأن الجملة المكررة حقها أن تحمل على أحد المعنيين السابقين، لكن إذا احتمل الكلام تأسيساً أو تأكيداً؛ كان الحمل على التأسيس هو الأولى إذا اتضح، وبه جزم جمهور أئمة التفسير⁽²⁰⁾.

ولذلك قالوا: في التأسيس إفادة، وفي التأكيد إعادة⁽²¹⁾، وقد يُقال: في التأسيس إفادة، وفي التأكيد زيادة، والمراد منها زيادة خلت عن معنى جديد، لا الزيادة بمعنى: ما لا يُحدث فائدة، فهذا منزّه عنه كلام الله المقدس، فالتأكيد وإن لم يفد معنى غير مسبوق، إلا أنه أفاد تقوية ما سبق في السياق⁽²²⁾، ولذلك لا ينبغي أن

⁽¹³⁾ انظر: التعريفات، للجرجاني (ص71)، والتوقيف، للمناوي: (ص156)، والبرهان، للزركشي: (112/1)، والإتقان، للسيوطي: (304/2).

⁽¹⁴⁾ أبو عبد الله، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي. (ت 794هـ)، فقيه شافعي، عالم بالأصول، عني بعلم الحديث وأصول التفسير، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. من كتبه: البحر المحيط في أصول الفقه، والديباج في توضيح المنهاج، في فقه الشافعية، وغيرها. انظر: الدرر الكامنة، لابن حجر (5/ 133، وما بعدها)، والأعلام، للزركلي: (60/6، 61).

⁽¹⁵⁾ البرهان، للزركشي: (11/3).

⁽¹⁶⁾ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضير السُّيُوطِيُّ. (ت 911 هـ)، فقيه شافعي، وحافظ مفسر، ومؤرخ أديب، له نحو ستمئة مصنف، منها: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، والجامع الكبير والصغير في الحديث، وتحفة المتهتدين بأسماء المجددين، ذكر فيها أنه مجدد المئة التاسعة. انظر: الضوء اللامع، للسخاوي (4/ 65)، والأعلام، للزركلي: (301/3، 302).

⁽¹⁷⁾ الإتقان، للسيوطي: (179/2).

⁽¹⁸⁾ التعريفات، للجرجاني: (ص71). ونقله عنه المناوي - رحمه الله - فقال: ((التأسيس إفادة معنى آخر لم يكن حاصلًا قبل وهو خير من التأكيد...)). التوقيف، للمناوي: (ص155).

⁽¹⁹⁾ الكليات، للكفوي: (ص1065).

⁽²⁰⁾ انظر: أضواء البيان، للشنقيطي (318/6).

⁽²¹⁾ انظر: الكليات، للكفوي (ص267).

⁽²²⁾ انظر: المصدر نفسه، (ص267).



يُشكّل علينا قول بعض المفسرين: ((.. وعلى هذا تكرير العلماء في كتبهم، لا يخلو المكرر من فائدة.))⁽²³⁾، فهم يريدون به إما الفائدة العامة وهي التقوية إذا كان تأكيداً، أو كون الفائدة معنىً جديداً حيث كان المكرر للتأسيس.

وقد يقال أيضاً: في التأسيس زيادة، وفي التأكيد إعادة، من حيث كون التأسيس زاد معنى جديداً غير مفهوم من الأول، وأما التأكيد فمحض إعادة لم تَدْ شيئاً على المذكور الأول سوى تقويته.⁽²⁴⁾ **والحاصل:** أننا نلاحظ بين المدلول اللغوي والاصطلاحي ارتباطاً وثيقاً، فكأن إعادة الكلام مرة أخرى في السياق، الأصل فيه إفادة معنى جديد، فأصل الكلام ومنشؤه هو معناه، فللمعنى الجديد المستفاد من تكرار الجملة، سمي ذلك تأسيساً.

ثانياً: ضوابط الترجيح بين التأكيد والتأسيس.

1 - أن الأصل حمل الكلام على التأسيس، وأما التأكيد فلا بد من قرينة تصرف إليه.
قال أبو حيان⁽²⁵⁾ - رحمه الله -: ((.. ويخرج بذلك عن التأكيد الذي لا يُصار إليه إلا عند الحاجة، وذلك بأن يكون الكلام يبعد أن يحمل على التأسيس.))⁽²⁶⁾. وقال في موضع آخر: ((... وإذا أراد الأمرين التأسيس والتأكيد، كان حملة على التأسيس هو الأولى، ولا يذهب إلى التأكيد إلا عند اتضاح عدم التأسيس.))⁽²⁷⁾.
2 - أن حمل الكلام على التأسيس هو الأولى. قال ابن عادل⁽²⁸⁾ - رحمه الله تعالى -: ((..لأنه متى دار الكلام بين الحمل على التأكيد والتأسيس، فحملة على التأسيس أولى.))⁽²⁹⁾. وبنحوه قطع الإمام الشوكاني⁽³⁰⁾ رحمه الله تعالى⁽³¹⁾.

3 - أن الحمل على التأسيس أفيد للسياق من التأكيد. قال الألوسي⁽³²⁾ - رحمه الله -: ((... إلا أن التأسيس أكثر فائدة.))⁽³³⁾.

4 - أن التأسيس يفيد معاني تتناسب وظاهر السياق غالباً⁽³⁴⁾، والأكثر أنها تتجه إلى النواحي البلاغية.

⁽²³⁾ مدارك التنزيل، للنسفي: (50/2).

⁽²⁴⁾ انظر: اللباب، لابن عادل (252/12).

⁽²⁵⁾ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي. (ت 745هـ)، مفسر من كبار العلماء بالعربية والحديث، كان ظاهرياً ثم استقر على المذهب الشافعي، ولد بغرناطة، ثم رحل إلى القاهرة وبها توفي، من تصانيفه: طبقات نحاة الأندلس، وتختة الأريب، وغيرهما. انظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شعبة (67/3، 69)، والأعلام، للزركلي: (152/7).

⁽²⁶⁾ البحر المحيط، لأبي حيان: (400/1).

⁽²⁷⁾ المصدر نفسه: (377/3).

⁽²⁸⁾ أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي. (ت، بعد 880هـ)، مفسر من أئمة الحنابلة، من أهل دمشق، من تصانيفه: حاشية على المحرر في الفقه الحنبلي، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة (300/7)، والأعلام، للزركلي: (58/5).

⁽²⁹⁾ اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل: (12/11). وانظر: اللباب، (473/11).

⁽³⁰⁾ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني. (ت 1250 هـ)، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولد بهجرة شوكان، باليمن، وإليها نسبته، ونشأ بصنعاء، وولي قضاءها وبها مات، كان يرى تحريم التقليد، مشارك في أكثر العلوم، من كتبه: الدرر البهية في المسائل الفقهية، وإرشاد الفحول في أصول الفقه، وغيرهما. انظر: الأعلام، للزركلي، (298/6).

⁽³¹⁾ انظر: فتح القدير، للشوكاني، (49/3).

⁽³²⁾ أبو الثناء، شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي. (ت 1270 هـ)، مفسر، محدث، أديب، عُذ من المجددين، سلفي الاعتقاد، صوفي المشرب، مجتهد في الفروع، من أهل بغداد مولداً ووفاءً، قُذ القضاء ثم عُزل فانقطع للعلم، ينسب إلى (الوس) جزيرة بالفرات، من مصنفاته: حاشية على شرح القطر، ودقائق التفسير، وغيرهما. انظر: أعلام العراق، للأثري (ص 21، وما بعدها)، والأعلام، للزركلي: (176/7).

⁽³³⁾ روح المعاني، للألوسي: (193/3).

⁽³⁴⁾ انظر: التسهيل، لابن جزي، (13/1)، وروح المعاني، للألوسي: (170/30)، و: (172/3).



ومن تلك المعاني التي يفيدها الحمل على التأسيس: زيادة التقبيح⁽³⁵⁾، وتعدد النعمة⁽³⁶⁾، وتغليظ التهديد، وزيادة التهويل⁽³⁷⁾، وبيان تساوي الأحكام⁽³⁸⁾، واختلاف العذاب⁽³⁹⁾، وتعظيم القدر، وتفضيم الشأن⁽⁴⁰⁾، وإرادة العموم⁽⁴¹⁾، واختلاف أصل الجزاء⁽⁴²⁾، واختلاف تعلق الأحكام⁽⁴³⁾، واختلاف السبب⁽⁴⁴⁾، وسدُّ الذريعة لشيء ما⁽⁴⁵⁾، وتعدد الفرج واليسر⁽⁴⁶⁾، ودرء التوهم للنسخ في الحكم⁽⁴⁷⁾.

5 - أن الحمل على التأسيس تؤيده قرائن منها: أسباب النزول أو ظاهر السياق أو دلالة اللغة أو غير ذلك⁽⁴⁸⁾.

6 - أن التأكيد يفيد التكرار، وهو خلاف الأصل. قال الفخر الرازي⁽⁴⁹⁾ - رحمه الله -: ((... ولو كان الخلود يفيد التآبيد والدوام للزم التكرار، وهو خلاف الأصل...))⁽⁵⁰⁾.

7 - أن التأسيس يزيد على الثلاثة في تكراره؛ لأنه في كل مرة يفيد معنى زائداً، ولا ينبغي للتأكيد أن يتجاوز الثلاث⁽⁵¹⁾. قال الإمام فخر الدين الرازي - رحمه الله -: ((... لأن التكرار ثلاث مرات بالغ...))⁽⁵²⁾.

المبحث الثاني: تطبيقات التأكيد والتأسيس في (الجمل القرآنية) عند المفسرين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما ترجح تكراره تأكيداً.

1 - قوله - تعالى -: (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) [التكاثر: 3، 4]، ففي تكرار الجملة قولان، الأول: أنها للتأكيد، وعليه فتكون (ثم) عاطفة للإشارة إلى ((أن الثاني أعظم من الأول))⁽⁵³⁾، لا أنه مغاير له،

⁽³⁵⁾ انظر: التسهيل، لابن جزي، (49/1)، و: (161/4).

⁽³⁶⁾ انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (571/4)، و: (226/5)، والتسهيل، لابن جزي: (108/2).

⁽³⁷⁾ انظر: الكشف، للزمخشري (799/4)، ومفاتيح الغيب، للرازي: (75/32).

⁽³⁸⁾ انظر: الجلالين (ص31).

⁽³⁹⁾ انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (158/19).

⁽⁴⁰⁾ انظر: الكشف، للزمخشري (569/2)، وفتح القدير، للشوكاني: (396/5).

⁽⁴¹⁾ انظر: مفاتيح الغيب، للرازي (95/8)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي: (303/1)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (77/19).

⁽⁴²⁾ انظر: مفاتيح الغيب، للرازي: (78/31).

⁽⁴³⁾ انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (131/1)، ومدارك التنزيل، للنسفي: (39/1).

⁽⁴⁴⁾ انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (170/1)، وتفسير القرآن، للسمعاني: (482/1)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (169/19).

⁽⁴⁵⁾ انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (127/4).

⁽⁴⁶⁾ انظر: المصدر نفسه، (497/5).

⁽⁴⁷⁾ انظر: الجلالين (ص38).

⁽⁴⁸⁾ علماً بأن أسباب النزول أو ظاهر السياق قد يكون مؤيداً للحمل على التأكيد لا التأسيس، فهما قرينتان مشتركتان، كما سيظهر لاحقاً - إن شاء الله تعالى - في الأمثلة التطبيقية.

⁽⁴⁹⁾ أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي. (ت606هـ) مفسرٌ عالم بالأصول، شافعي، من أعيان الأشاعرة، ومن أشهر مَنْ رَدَّ على المجسِّمة، ولد بالري، من أصول قرشية، ينتهي نسبه إلى الصديق رضي الله عنه، توفي بهراة، من مؤلفاته: المحصول في علم الأصول، وشرح الأسماء الحسنى، ومعالم أصول الدين، وغيرها، انظر: طبقات المفسرين، للأندروسي (ص214)، والأعلام للزركلي: (313/6).

⁽⁵⁰⁾ مفاتيح الغيب، للرازي: (41/11). وانظر المواضع: (165/1)، و(78/9)، و(52/29).

⁽⁵¹⁾ انظر: الإتيان، للسيوطي (181/2).

⁽⁵²⁾ مفاتيح الغيب، للرازي: (52/29).

⁽⁵³⁾ التسهيل، لابن جزي: (216/4).



فلكونه أبلغ نُزِّل منزلة المغايرة، فعطف عليه لأجل هذا المعنى⁽⁵⁴⁾، وإلى هذا القول ذهب جمهور المفسرين جازمين بذلك، قال ابن عطية - رحمه الله -: ((زجر ووعيد ثم كرر تأكيداً، ... هذا تأويل جمهور الناس...))⁽⁵⁵⁾. وبه جزم أبو حيان - رحمه الله وغيره -⁽⁵⁶⁾. والثاني: أنها للتأسيس، واختلفوا في معناها إلى أقوال، فقيل: الأول عند الموت، والثاني في سؤال القبر، وقيل: الأول وعيد، والثاني وعد، بتقدير: سوف تعلمون أيها الكفار، وسوف تعلمون أيها المؤمنون، وقيل: إحدى الحالتين عذاب القبر، والأخرى عذاب القيامة⁽⁵⁷⁾، وهو مذهب بعض أئمة التفسير⁽⁵⁸⁾. ولا شك أن الراجح هو قول الجمهور، وإنما عدلوا عن حمل الكلام على التأسيس؛ لأن مفاد السياق يقتضي التأكيد⁽⁵⁹⁾.

2 - قوله - جل وعلا -: (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) [النبا: 3، 4]، وفي تأويل تكرارها وجهان: الأول: أنه للتأكيد، وإنما كرر لتشديد الوعيد، وتكون (ثم) للإيدان بأن الوعيد الثاني أبلغ من الأول، وليست للعطف المقتضي للمغايرة، بل كأنما الثاني في التشديد غير الأول، فأنزل منزلة المغايرة فعطف عليه⁽⁶⁰⁾. قال ابن جزي - رحمه الله -: ((ردع وتهديد ثم كرره للتأكيد.))⁽⁶¹⁾، وإلى القول بالتأكيد ذهب الجمهور⁽⁶²⁾. والثاني: أنه للتأسيس، فيكون الثاني غير الأول، وفيه وجه: أحدها: إما أن الأولى وعيد للكفار، والثانية وعد للمؤمنين. وثانيها: الأولى للحشر والمحاسبة، والثانية للعذاب. وثالثها: الأولى لعذاب الدنيا، والثانية لعذاب الآخرة⁽⁶³⁾. ثم إن تلك التأويلات فيها تعسف لا يخفى⁽⁶⁴⁾، وأشار القاضي البيضاوي إلى ضعف

⁽⁵⁴⁾ انظر: روح المعاني، للآلوسي (224/30). وفي جواز عطف المؤكد على المؤكد خلاف، فمنعه اللغويون؛ لما بينهما من شدة الاتصال، وجوزه المفسرون وكثير من النحاة، والمنع مذهب البصريين، والجواز مذهب الكوفيين بشرط اختلاف اللفظ. انظر: روح المعاني، للآلوسي (224/30)، وحاشية الصبان: (278/1).

⁽⁵⁵⁾ المحرر الوجيز، لابن عطية: (518/5، 519).
⁽⁵⁶⁾ انظر: البحر المحيط، لأبي حيان: (506/8). وجامع البيان، للطبري (285/30)، والكشاف، للزمخشري: (798/4)، ومعالم التنزيل، للبيغوي: (520/4)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي: (524/5)، والكشف والبيان، للثعلبي: (10/276)، وتفسير القرآن، للسمعاني: (275/6)، والتسهيل، لابن جزي: (216/4)، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود: (195/9)، وفتح القدير، للشوكاني: (488/5)، وروح المعاني، للآلوسي: (224/30)، ومال إليه القرطبي احتمالاً ولم يجزم به، كما في الجامع لأحكام القرآن: (172/20).

⁽⁵⁷⁾ انظر: مفاتيح الغيب، للرازي (75/32)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (546/4)، والدر المنثور، للسيوطي: (611/8).

⁽⁵⁸⁾ انظر: مدارك التنزيل، للنسفي (355/4)، وبحر العلوم، للسمرقندي: (588/3)، والجلالين: (ص820).

⁽⁵⁹⁾ انظر: البحر المحيط، لأبي حيان (377/3).

⁽⁶⁰⁾ انظر: الكشاف، للزمخشري (685/4)، وروح المعاني، للآلوسي: (5/30).

⁽⁶¹⁾ التسهيل، لابن جزي: (173/4).

⁽⁶²⁾ انظر: جامع البيان، للطبري (2/30)، وتفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين: (82/5)، والمحرر الوجيز، لابن عطية: (424/5)، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود: (86/9). وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (463/4)، ومعالم التنزيل، للبيغوي: (436/4)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي: (438/5)، والكشف والبيان، للثعلبي: (113/10)، والجلالين: (ص786)، وزاد المسير، لابن الجوزي: (5/9)، وبحر العلوم، للسمرقندي: (514/3)، وتفسير القرآن، للسمعاني: (135/6)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (170/19)، ومدارك التنزيل، للنسفي: (310/4)، والبحر المحيط، لأبي حيان: (403/8)، وفتح القدير، للشوكاني: (363/5).

⁽⁶³⁾ انظر: مفاتيح الغيب، للرازي (6/31)، والبرهان، للكرماني: (ص213)، والدر المنثور، للسيوطي: (390/8)، وروح المعاني، للآلوسي: (5/30) ولم يجزموا بشيء من الوجهين.

⁽⁶⁴⁾ انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (424/5).



بعضها⁽⁶⁵⁾، ومال عن الأول منها السمعاني⁽⁶⁶⁾. وممن ذهب إلى التأسيس وقطع به العز ابن عبد السلام⁽⁶⁷⁾ - رحمه الله - إذ قال: ((وعيد للكافر بعد وعيد، فالأول بعذاب القيامة، والثاني وعيد لهم بعذاب النار، أو الأول وعيد لهم بالنار، والثاني وعد للمؤمنين بالجنة)).⁽⁶⁸⁾ ولعل الجمهور عدلوا عن القول بالتأسيس؛ لأنه لا يدعمه السياق، فحملوه على التأكيد؛ إذ التأسيس غير متضح هنا.

3 - قوله - جلّ وعلا -: (فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) [المائدة: 19، 20]، وفي تأويل تكرارها قولان: الأول: أنها للتأكيد، وفائدته المبالغة في لعن الوليد بن المغيرة والوعيد له بالعذاب، وتكون (ثم) للدلالة على أن الدعاء عليه في المرة الثانية أبلغ من المرة الأولى، كأن المعنى: ((قتل بنوع ما من القتل، لا بل قتل بأشدّه وأشدّه)).⁽⁶⁹⁾ قال أبو السعود - رحمه الله -: ((تكرير للمبالغة...))⁽⁷⁰⁾، وهذا هو مذهب جمهور المفسرين⁽⁷¹⁾. والثاني: أنها للتأسيس، فذهب بعضهم إلى أنه للتأسيس، على أن الأولى بمعنى: فقتل كيف قدر القول في محمد، والثانية: ثم قتل كيف قدر القول في القرآن⁽⁷²⁾، وممن احتمل كونه للتأسيس الزركشي⁽⁷³⁾. والراجح - والله أعلم - أنها للتأكيد والمبالغة في التوعد والطرود والهلاك؛ لأن السياق يفيد ذلك، فهي نازلة في الوليد، ولم يكن تقديره إلا فيما سمع من الرسول - صلى الله عليه وسلم -، لا في شخص الرسول ذاته، بدليل سبب النزول، ومنطوق الآية: (إِنَّ هَذَا إِسْحَرٌ يُؤْتِرُ).

4 - قوله - تعالى -: (أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ) [القيامة: 34، 35]، وفي تكريرها قولان:

⁽⁶⁵⁾ انظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي (438/5).

⁽⁶⁶⁾ انظر: تفسير القرآن، للسمعاني (135/6).

⁽⁶⁷⁾ أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، (ت660هـ)، فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد، ولد ونشأ في دمشق، وتوفي بالقاهرة، من كتبه: تفسير القرآن، والإمام في أدلة الأحكام، ومسائل الطريقة، في التصوف. انظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهابية (109/2)، والأعلام، للزركلي: (21/4).
⁽⁶⁸⁾ تفسير القرآن، للعز ابن عبد السلام: (409/3). قلت: وعبارة ابن عبد السلام تحتل التأكيد لولا أنه صرح بالمتعلقات المختلفة، فإن جمعا من أئمة التفسير كابن أبي زمنين - رحمه الله - ذكر نحو عبارته فقال: ((وعيد بعد وعيد)) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين: (82/5)، وكذلك صنع ابن الجوزي في زاد المسير: (5/9)، لكنهما أهملتا ذكر المتعلق مما يرد إليه الاختلاف، فدلّ على أنهما يريدان بذلك التأكيد لا التأسيس، والذي يدل على أن المراد من عبارة العز ابن عبد السلام هو التأسيس، هو تصريحه بالمتعلقات المختلفة، فإن مثل تلك العبارة استخدمها السمعاني إذ قال: ((قال الحسن: هو تهديد بعد تهديد، وعن الضحاك قال قوله: (كلا سيعلمون) أي: الكفار، وقوله: (ثم كلا سيعلمون) أي: المؤمنون...)) تفسير القرآن، للسمعاني: (135/6)، فدلّ نقله لكلام الضحاك - المقتضي اختلاف المتعلقات - بعد عبارة الحسن البصري، على أن المراد بما حكاه عن الحسن هو التأكيد، فتأمل!!

⁽⁶⁹⁾ روح المعاني، للآلوسي: (123/29). وانظر: مفاتيح الغيب، للرازي: (177/30)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي: (414/5).

⁽⁷⁰⁾ إرشاد العقل السليم، لأبي السعود: (58/9).

⁽⁷¹⁾ انظر: مفاتيح الغيب، للرازي (177/30)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (443/4)، ومعالم التنزيل، للبغوي: (416/4)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي: (414/5)، والكشف والبيان، للثعلبي: (73/10)، والجلالين، للمحلي والسيوطي: (ص776)، وبحر العلوم، للسمرقندي: (493/3)، وتفسير القرآن، للسمعاني: (93/6)، وجامع البيان، للطبري: (156/29)، ومدارك التنزيل، للنسفي: (295/4)، وزاد المسير، لابن الجوزي: (406/8)، وفتح القدير، للشوكاني: (326/5)، والبحر المحيط، لأبي حيان: (366/8)، والتسهيل، لابن جزي: (161/4)، والمحرم الوجيز، لابن عطية: (395/5)، وتفسير القرآن، لابن عبد السلام: (387/3).

⁽⁷²⁾ انظر: البرهان، للكرمانى (210/1).

⁽⁷³⁾ انظر: البرهان، للزركشي (12/3).



الأول: أنها للتأكيد، وإليه ذهب الجمهور⁽⁷⁴⁾، وعليه فيكون تكرارها جاء مقابل أربع خصال لمن نزلت في حقه وهو أبو جهل، قال القرطبي - رحمه الله -: ((فهو وعيد أربعة لأربعة، كما روي أنها نزلت في أبي جهل الجاهل بربه، فقال: فلا صدق ولا صلى، ولكن كذب وتولى، ... فترك التصديق خصلة، والتكذيب خصلة، وترك الصلاة خصلة، والتولي عن الله تعالى خصلة، فجاء الوعيد أربعةً مقابلةً لترك الخصال الأربعة.))⁽⁷⁵⁾. قال ابن جزي - رحمه الله -: ((.. وعيد ثان، ثم كرر ذلك تأكيداً...))⁽⁷⁶⁾. **الثاني: أنها للتأسيس**، فتكون الأولى للوعيد في الدنيا، والثانية في الآخرة. وهو اختيار الفخر كما يشعر به تقديمه لهذا القول⁽⁷⁷⁾. وقيل معناه: ((ويل لك يوم الموت، وويل لك في القبر، وويل لك حين البعث، وويل لك في النار.))⁽⁷⁸⁾. وأشار القرطبي إلى ضعفه⁽⁷⁹⁾. **ولا ريب أن الأظهر هو قول الجمهور؛ فإنه لم يدل دليل من السياق أو سبب النزول على ما يفيد غير التأكيد⁽⁸⁰⁾**، ولذلك حُمل عليه عند الجمهور؛ لعدم اتضاح التأسيس هنا.

5 - قوله - تعالى -: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ) [الانفطار: 17، 18]، وفي تكريرها قولان: **الأول: أنه للتأكيد، وإليه ذهب الجمهور⁽⁸¹⁾**، قال الفخر الرازي - رحمه الله -: ((الجمهور على أن التكرير في قوله: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ) لتعظيم ذلك اليوم...))⁽⁸²⁾. **والثاني: أنه للتأسيس**، وبه قال بعضهم، كما حكاه الفخر عن الجبائي فقال: ((وقال الجبائي بل هو لفائدة مجددة إذ المراد بالأول أهل النار والمراد بالثاني أهل الجنة، كأنه قال: وما أدراك ما يعامل به الفجار في يوم الدين، ثم ما أدراك ما يعامل به الأبرار في يوم الدين...))⁽⁸³⁾. وذكر العز بن عبد السلام وجهاً آخر احتمالاً

⁽⁷⁴⁾ انظر: الدر المنثور، للسيوطي (363/8)، والكشاف، للزمخشري: (665/4)، والمحزر الوجيز، لابن عطية: (407/5)، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود: (69/9)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (452/4)، ومعالم التنزيل، للبغوي: (425/4)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي: (424/5)، والكشف والبيان، للثعلبي: (91/10)، والجلالين: (ص780)، وبحر العلوم، للسمرقندي: (501/3)، وتفسير القرآن، للسماعاني: (110/6)، وجامع البيان، للطبري: (29/200)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (19/114)، ومدارك التنزيل، للنسفي: (301/4)، وروح المعاني، للآلوسي: (29/149)، وزاد المسير، لابن الجوزي: (8/425)، وفتح القدير، للشوكاني: (5/342)، وتفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين: (5/67)، والبحر المحيط، لأبي حيان: (8/382)، وتفسير القرآن، للعز: (3/396)، والإتقان، للسيوطي: (1/459)، والبرهان، للزركشي: (3/9).

⁽⁷⁵⁾ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (19/114).

⁽⁷⁶⁾ التسهيل، لابن جزي: (4/166).

⁽⁷⁷⁾ انظر: مفاتيح الغيب، للرازي: (30/206).

⁽⁷⁸⁾ مدارك التنزيل، للنسفي: (4/301).

⁽⁷⁹⁾ انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (19/115).

⁽⁸⁰⁾ فقد روي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قاله لأبي جهل، فنزل القرآن موافقةً لما قال النبي صلى الله عليه وسلم. انظر: لباب النقول، للسيوطي (ص207).

⁽⁸¹⁾ انظر: التسهيل، لابن جزي (4/183)، والمحزر الوجيز، لابن عطية: (5/447)، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود: (9/122)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (4/484)، ومعالم التنزيل، للبغوي: (4/457)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي: (5/462)، والكشف والبيان، للثعلبي: (10/316)، وبحر العلوم، للسمرقندي: (3/533)، وتفسير القرآن، للسماعاني: (6/176)، وجامع البيان، للطبري: (30/89)، ومدارك التنزيل، للنسفي: (4/322)، وروح المعاني، للآلوسي: (30/66)، وزاد المسير، لابن الجوزي: (9/49)، وفتح القدير، للشوكاني: (5/396)، وتفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين: (5/104)، والبحر المحيط، لأبي حيان: (8/428)، وتفسير القرآن، للعز: (3/428)، والإتقان، للسيوطي: (2/178)، والبرهان، للزركشي: (2/387)، والبرهان للكرمانى: (ص215).

⁽⁸²⁾ مفاتيح الغيب، للرازي: (31/78).

⁽⁸³⁾ المصدر نفسه: (31/78).



فقال: ((.. أو الأول خطاب للفجار ترهيباً، والثاني خطاب للأبرار ترغيباً))⁽⁸⁴⁾، ثم رأيت الكرمانى ذكر نحوه بصيغة توحى بضعفه⁽⁸⁵⁾. أقول: ولعل الراجح مذهب الجمهور؛ لعدم انضاح التأسيس هنا، ولأن هذا ما يفيد ظاهر السياق، ويؤيده أن مثل هذا الأسلوب ورد للتأكيد، كما في قوله تعالى: (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ) [الحاقة: 1 - 3]، و: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: 1 - 3]⁽⁸⁶⁾.
المطلب الثاني: ما ترجح تكريره تأسيساً.

1 - قوله - تعالى -: (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ) [القمر: 18]، و(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) [القمر: 22]، ففي تكرارها قولان: الأول: أنها كررت تأكيداً، وإلى هذا ذهب جماعة من المفسرين بحسب مدلول صنيعهم، لا سيما وأنها لم تتجاوز ثلاث مرات أو أربع، وهو حال التأكيد⁽⁸⁷⁾. والثاني: أنها كررت تأسيساً، ففي كل مرة لها متعلق غير الأول، قال القاضي البيضاوي - رحمه الله -: ((كرر ذلك في كل قصة؛ إشعاراً بأن تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب، واستماع كل قصة مستدع للذكر والاعتاظ، واستثناءاً للتنبيه والاعتاظ؛ لئلا يغلبهم السهو والغفلة...))⁽⁸⁸⁾، وإلى هذا ذهب الجمهور، فإنه مقتضى صنيعهم أو تصريحهم⁽⁸⁹⁾. وبحسب قوله - تعالى -: (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ) في حين يذهب ابن عطية إلى أن قوله - تعالى -: (فَكَيْفَ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ...) كرر للتأكيد⁽⁹¹⁾. ويرى بعض أهل العلم أن التكرار في قوله - تعالى -: (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ)، فيما يتعلق بقصة عاد فقط، فيجعل الأول في عذاب الدنيا، والثانية في عذاب الآخرة⁽⁹²⁾. أقول: ولعل الأظهر التفصيل، فأمّا قوله - تعالى -: (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ)؛ كرر تأسيساً لا تأكيداً؛ لأن السياق يدل على كونه كذلك، إذ عذاب كل أمة من المذكورين غير عذاب الأمة التي سبقتها، وأمّا قوله - تعالى -: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ...)، فهو للتأكيد حتماً؛ لإفادة ظاهر السياق له، فهي إنما جاءت لتقرير مضمون ما سبق في كل قصة⁽⁹³⁾.

⁽⁸⁴⁾ تفسير القرآن، للز: (428/3).

⁽⁸⁵⁾ انظر: البرهان، للكرمانى (ص215).

⁽⁸⁶⁾ انظر: فتح القدير، للشوكاني (396/5).

⁽⁸⁷⁾ انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (265/4 وما بعدها)، وتفسير القرآن، للسماعى: (313/5)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (134/17)، ومفاتيح الغيب، للرازي: (52/29)، وفتح القدير، للشوكاني: (125/5)، والبحر المحيط، لأبي حيان: (177/8)، والموضع: (180/8).

⁽⁸⁸⁾ أنوار التنزيل، للبيضاوي: (269/5).

⁽⁸⁹⁾ انظر: التسهيل، لابن جزي (81/4)، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود: (171/8)، ومعالم التنزيل، للبغوي: (263/4)، والجلالين: (706 وما بعدها)، ومدارك التنزيل، للنسفي: (198/4)، ومفاتيح الغيب، للرازي: (52/29)، والبرهان، للكرمانى: (ص197)، وروح المعاني، للآلوسي: (87/27).

⁽⁹⁰⁾ انظر: مفاتيح الغيب، للرازي: (52/29).

⁽⁹¹⁾ انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (216/5).

⁽⁹²⁾ انظر: البرهان، للكرمانى (ص197). ويرى الآلوسي أنها إنما ذكرت في الأولى لإرادة الإصغاء لا للتحويل ونحوه. انظر: روح المعاني، للآلوسي (84/27).

⁽⁹³⁾ انظر: روح المعاني، للآلوسي: (84/27). فإن قيل: يشكك عليه عدم تكرار قوله: (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ) أكثر من ثلاث، وهذا هو التأكيد؛ لأنه لا يتجاوز ثلاثاً كما حكاها الجلال السيوطي رحمه الله عن ابن عبد السلام، كما في الإقنان: (181/2)، وأشار إليه الرازي في مفاتيح الغيب: (52/29).

فيقال: ذلك شرط في التأكيد بأن لا يتجاوز ثلاثاً، وليس شرطاً في التأسيس، بأن يزيد على ثلاث، فلا إشكال. والله أعلم.



2 - قوله - جل شأنه - : (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) [الشرح: 5، 6]، ففي تكرارها وجهان:
الأول: أنه للمبالغة في التأكيد، كقولك: ارم ارم، اجلس اجلس⁽⁹⁴⁾. ((ويكون الغرض تقرير معناها في النفوس، وتمكينها في القلوب))⁽⁹⁵⁾. وعليه فالتنوين في (يسراً) ليس للمغايرة بين الأول والثاني، بل للتفخيم، كأنه قيل: يسراً عظيماً لا يبلغ مداه، ولا يقدر قدره⁽⁹⁶⁾. وإلى هذا ذهب جمهور المفسرين⁽⁹⁷⁾. وبه جزم الزركشي - رحمه الله - باعتبار كون التأكيد هنا أفصح⁽⁹⁸⁾.
والثاني: أنه للتأسيس، فليس اليسر الثاني كالأول؛ لأن النكرة إذا أعيدت دللت على التعدد، فيفيد معنى جديداً، أي: إن مع العسر يسرين، فيكون الأول ليسر الدنيا، والثاني للأخرة، أو أن اليسر الأول للرسول - صلى الله عليه وسلم -، واليسر الثاني للصحابة - رضي الله عنهم⁽⁹⁹⁾، ويكون التنكير على أصله في التغاير بين اللفظين، وإلى التأسيس ذهب كثير من أهل التفسير⁽¹⁰⁰⁾. قال الألوسي - رحمه الله - : ((... يحتمل أن يكون تكريراً للجملة السابقة لتقرير معناها في النفوس ... ويحتمل أن يكون وعداً مستأنفاً ... واحتمال الاستئناف هو الراجح؛ لما علم من فضل التأسيس على التأكيد...))⁽¹⁰¹⁾.
قلت: ولعل أظهر القولين هو الثاني؛ لأنه الذي تشهد به اللغة⁽¹⁰²⁾، ويؤيده السياق، ويدعمه سبب النزول⁽¹⁰³⁾، فحملة على التأسيس أولى؛ لمزيد الفائدة منه، ولكونه الأصل في المراد بالتكرار.

3 - قوله - تعالى - : (وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) [المرسلات: 15]، ففي تكرارها، قولان: الأول: أنه للتأكيد، قال ابن عطية - رحمه الله - : ((... وأما تكرار (وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) في هذه السورة فقليل: إن ذلك لمعنى التأكيد فقط، وقيل: بل في كل آية منها ما يقتضي التصديق، فجاء الوعد على التكذيب بذلك الذي في

⁽⁹⁴⁾ انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (108/20).

⁽⁹⁵⁾ مفاتيح الغيب، للرازي: (7/32). وانظر: التسهيل، لابن جزي: (206/4).

⁽⁹⁶⁾ مفاتيح الغيب، للرازي: (7/32).

⁽⁹⁷⁾ انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (497/5)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (526/4)، ومعالم التنزيل، للبغوي:

(502/4)، والكشف والبيان، للثعلبي: (232/10، 233)، وبحر العلوم، للسمرقندي: (570/3). ومال إليه الزمخشري كما في

الكشاف: (776/4)، واستظهره أبو حيان في البحر المحيط: (484/8).

⁽⁹⁸⁾ انظر: البرهان، للزركشي: (98/4).

⁽⁹⁹⁾ انظر: الكشف والبيان، للثعلبي (232/10)، والمحرر الوجيز، لابن عطية: (497/5).

⁽¹⁰⁰⁾ انظر: تفسير القرآن، للسماعي (251/6)، وبالتأسيس جزم النسفي في مدارك التنزيل: (346/4)، وابن الجوزي في زاد

المسير: (164/9)، والشوكاني في فتح القدير: (462/5)، والكرماني في البرهان: (ص221)، والعكبري في التبيان:

(1293/2)، والسيوطي في الإتيان: (560/1)، وذكره القرطبي احتمالاً غير جازم به، كما في الجامع لأحكام القرآن:

(108/20)، وجنح إليه القاضي البيضاوي في أنوار التنزيل: (505/5)، ومال إليه أبو السعود في إرشاد العقل السليم:

(173/9).

⁽¹⁰¹⁾ روح المعاني، للألوسي: (170/30).

⁽¹⁰²⁾ انظر: مغني اللبيب، لابن هشام (ص861)، واللباب، للعكبري: (136/2، 137)، وحاشية الصبان على الأشموني:

(153/1).

⁽¹⁰³⁾ انظر: لباب النقول، للسيوطي (ص232).



الآية: (104)، وذهب إلى القول بالتأكيد جماعة من المفسرين، إلا أن بعضهم صرح به (105)، وكثير منهم يفهم من صنيعهم لا من تصريحهم (106). وممن ذهب إلى أن التكرار للتأكيد الكرمانى (107).

الثاني: أنه للتأسيس، وعليه فيكون في كل مرة دالاً على معنى. قال أبو السعود - رحمه الله -: ((.. وليس فيه تكرير؛ لما أن الويل الأول لعذاب الآخرة، وهذا لعذاب الدنيا)) (108)، وأراد بالأول أي: المذكور في السورة أولاً. قال ابن الجوزي - رحمه الله -: ((.. أراد بكل آية منها غير ما أراد بالأخرى؛ لأنه كلما ذكر شيئاً قال: ويل يومئذ للمكذبين بهذا)) (109). وإلى القول **بالتأسيس ذهب الجمهور**، وهم وإن لم ينصوا كلهم عليه - صراحةً - لكنه لازم تفسيرهم، ففسروه في كل موضع تكرر بمتعلقات متغايرة (110).

ويتبين مما سبق أن **الراجح في التكرار هنا هو كونه للتأسيس؛** لأنه الأصل، ولكونه المناسب لسياق كل آية، ويظهر معه جمال أسلوب القرآن، وبيدع نظمه المقدس المعجز (111).

4 - قوله - سبحانه وتعالى -: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) [الرحمن: 16]، وفي تكرارها قولان:

الأول: أنها كررت تأكيداً، قال ابن عطية - رحمه الله -: ((.. وكرر قوله: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) تأكيداً أو تنبيهاً للنفوس وتحريكاً لها، ...)) (112). فالآية مسوقة على عادة العرب في الإيلاج والإشباع، من حيث كونه - سبحانه - يُعَدُّ على الخلق آلاءه، ثم يفصل بين كل نعمتين بما فيه تنبيه عليها، وإنما ذلك كقول الرجل لمن أحسن إليه - حالة كون المنعم عليه ينكر الفضل -: ألم تكن فقيراً فأغنيتك، أفنتكر هذا؟ ألم تكن ضعيفاً فعزرتك، أفنتكر هذا؟ (113). وإلى القول **بالتأكيد ذهب الجمهور**، كما يظهر من تصريحهم، ويفهم من

(104) المحرر الوجيز، لابن عطية: (418/5).

(105) انظر: تفسير الجلالين، (ص785).

(106) انظر: الكشف والبيان، للثعلبي (108/10)، والمحرر الوجيز، لابن عطية: (419/5 وما بعدها)، ومعالم التنزيل، للبغوي: (434/4)، والتسهيل، لابن جزي: (171/4 وما بعدها)، وتفسير القرآن، للسماعاني: (127/6)، وتفسير القرآن، للعز: (406/3)، والبحر المحيط، لأبي حيان: (397/8 وما بعدها).

(107) أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى، الشافعى، المصرى، يعرف بتاج القراء، (ت نحو 505هـ)، عالم بالقراءات، من كتبه: لباب التفاسير، ولباب التأويل، والبرهان في متشابه القرآن، وغيرها. انظر: طبقات المفسرين، للأندروى (ص149)، والأعلام، للزركلى: (168/7). لكنه يرى رأياً آخر في تخريج التكرار إذ قال: ((.. لأن كل واحد منها ذكرت عقيب آية غير الأولى، فلا يكون تكراراً مستهجناً، ولو لم يكرر كان متوعداً على بعض دون بعض، وقيل: إن من عادة العرب التكرار والإطناب كما في عاداتهم الاقتصار والإيجاز، ولأن بسط الكلام في الترغيب والترهيب أدعى إلى إدراك البغية من الإيجاز.)) البرهان، للكرمانى: (ص213).

(108) إرشاد العقل السليم، لأبي السعود: (79/9).

(109) زاد المسير، لابن الجوزي: (448/8).

(110) انظر: جامع البيان، للطبري (235/29 وما بعدها)، ومفاتيح الغيب، للرازي: (30/238 وما بعدها)، ومدارك التنزيل، للنسفي: (307/4)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (158/19)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (461/4)، وأنوار التنزيل، للبيضاوى: (434/5)، وبحر العلوم، للسمرقندى: (511/3)، وروح المعاني، للآلوسى: (174/29)، وفتح القدير، للشوكاني: (357/5)، والبرهان، للزركشى: (19/3)، والإتقان، للسيوطي: (181/2).

(111) فتأمل قوله - تعالى -: (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) في كل سياق، فتكون على النحو الآتى: ((.. وما أدراك ما يوم الفصل وويل يومئذ للمكذبين: بالبعث، (ألم نهلك الأولين ... كذلك نفعل بالمجرمين وويل يومئذ للمكذبين): بما أوعدنا من إهلاك المجرمين، (ألم نخلقكم من ماء مهين ... وويل يومئذ للمكذبين): بنعمة الفطرة... الخ. انظر: مدارك التنزيل، للنسفي (307/4 وما بعدها).

(112) المحرر الوجيز، لابن عطية: (226/5).

(113) انظر: معالم التنزيل، للبغوي: (268/4).



صنيعهم⁽¹¹⁴⁾. والثاني: أنها كررت تأسيساً، فهي مختلفة المعنى بحسب الآية التي قبلها، فكلما كررت النعم المختلفة حسن معه تكرارها، ففي كل مرة دلت على النعم المذكور قبلها⁽¹¹⁵⁾، وإلى هذا ذهب جماعة من المفسرين، وذلك بحسب صنيعهم، وإن لم يصرح بعضهم بالتأسيس لفظاً⁽¹¹⁶⁾.
والظاهر – والله أعلم – أن الآية كررت تأسيساً؛ لأنه متى حمل التكرار على التأسيس كان هو الواجب، ولا مانع هنا من حملها عليه، بدليل تعدد النعم المتغايرة، وبدليل أيضاً أنها كررت كثيراً، والتأكيد لا يزيد على ثلاثة⁽¹¹⁷⁾.

5 - قوله - تعالى -: (وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ) [آل عمران: 50]، ففي هذه الآية قولان:
الأول: أنها كررت تأكيداً، قال أبو البقاء العكبري - رحمه الله -: ((هذا تكرير للتوكيد؛ لأنه قد سبق هذا المعنى في الآية التي قبلها...))⁽¹¹⁸⁾. ويكون قوله تعالى -: (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ) [آل عمران: 51]، استئناف من متعلقات قوله - تعالى -: (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا)، أي: فيما أدعوكم إليه؛ لأن طاعة الرسول من مستلزمات تقوى الله تعالى، فيكون المعنى: الذي أدعوكم إليه هو قلبي: (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ)⁽¹¹⁹⁾. وإلى التأكيد، ذهب جمهور المفسرين⁽¹²⁰⁾. والثاني: أنها للتأسيس؛ لاختلاف متعلقها ومتعلق ما قبلها، وبه جزم أبو حيان - رحمه الله -: فقال: ((ظاهر اللفظ أن يكون قوله: (وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ) للتأسيس لا للتوكيد...))⁽¹²¹⁾؛ وتعليقه أن هذا القول من شواهد الصحة على صدق رسالته، لأن جميع من سبقه من الرسل كانوا على ذلك، ولم يختلفوا فيه. وذكره ابن عادل احتمالاً وصححه⁽¹²²⁾، وجزم بالتأسيس جماعة من المفسرين، كما يظهر من عباراتهم⁽¹²³⁾. ومال إليه الألوسي - رحمه الله - فاستظهر كون هذه الجملة معطوفة على التي قبلها وهي: (جئتك) الأولى، فيكون تكرارها من أجل أن يتعلق بها معنى زائد⁽¹²⁴⁾.
أقول: الأظهر أنه للتأسيس؛ لأنه الأصل في التكرار، ولأنه المفضي إلى زيادة فائدة دل عليها السياق، ألا ترى أنه المناسب لتحقيق المقصد الأسمى من الرسالة والنبوة، وهي تمكين التوحيد ومنازمة الشرك، فإنه

(114) انظر: التسهيل، لابن جزي (83/4)، ومعالم التنزيل، للبغوي: (268/4)، وتفسير القرآن، للسماعي: (324/5)، وجامع البيان، للطبري: (127/27 وما بعدها)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (159/17)، ومدارك التنزيل، للنسفي: (201/4) وما بعدها)، وزاد المسير، لابن الجوزي: (110/8)، وفتح القدير، للشوكاني: (133/5)، والكشف والبيان، للثعلبي: (180/9)، ومفاتيح الغيب، للرازي: (85/29 وما بعدها)، والبحر المحيط، لأبي حيان: (171/8).
(115) انظر: التسهيل، لابن جزي (83/4)، والمحرم الوجيز، لابن عطية: (226/5).
(116) انظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي (275/5 وما بعدها)، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود: (179/8)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (272/4 وما بعدها)، وبحر العلوم، للسمرقندي: (359/3 وما بعدها)، وروح المعاني، للألوسي: (27/105 وما بعدها).

(117) انظر: مفاتيح الغيب، للرازي (52/29)، والإتقان، للسيوطي: (181/2).
(118) التبيان، للعكبري: (264/1).
(119) انظر: لباب التأويل، للخازن: (352/1).
(120) انظر: مدارك التنزيل، للنسفي (155/1)، وزاد المسير، لابن الجوزي: (393/1)، وتفسير القرآن، للسماعي: (322/1)، والكشف والبيان، للثعلبي: (74/3)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (366/1)، ومعالم التنزيل، للبغوي: (304/1)، والجلالين: (ص73)، والسراج المنير، للشريني: (247/1)، والتسهيل، لابن جزي: (108/1)، ومفاتيح الغيب، للرازي: (53/8)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (96/4).
(121) البحر المحيط، لأبي حيان: (491/2).
(122) انظر: اللباب، لابن عادل (255/5).
(123) انظر: الكشاف، للزمخشري (392/1)، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود: (40/2)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي: (43/2)، وروح المعاني، للألوسي: (172/3)، وفتح القدير، للشوكاني: (342/1).
(124) انظر: روح المعاني، للألوسي: (172/3).



المناسب لإبعاد شبح الإشراك به، كونه — عليه السلام — ولد من غير أب، وأحيا الموتى ونحو ذلك، مما قد يُميل قلوبهم إلى اعتقاد الربوبية فيه، فسدّ عليهم الذريعة بقوله: (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ)، والله أعلم.

الخاتمة

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فبعد هذه الرحلة الشاقة بين طيات كتب التفسير وعلوم القرآن، لدراسة قاعدة من القواعد الكلية للتفسير، فقد ظهرت لي النتائج التالية:
- 1 — أن الأصل في التكرار إنما يجيء للتأسيس لمعنى جديد، وقد يأتي للتأكيد، وهو خلاف الأصل.
 - 2 — أن الغالب في مكرر الجمل للتأسيس، وفي مكرر المفردات للتأكيد.
 - 3 — لا يصار إلى القول بالتأسيس إلا إذا كان ذلك ظاهراً، وذلك بقرائن منها: سياق الكلام، أو أسباب النزول أو دلالة وضع العربية أو نحو ذلك.
 - 4 — إذا احتمل حمل الكلام على التأسيس أو التأكيد، كان الحمل على التأسيس هو الأولي؛ لإفادته معنى جديداً، يضيف على الكلام لطائف بيانية.
 - 5 — للمفسرين جهود عظيمة في بيان مواضع التأسيس أو التأكيد، وقد يتفقون في حمل الكلام على أحد الوجهين، وقد يختلفون. وقد يذهب الجمهور إلى قول، كأن يحملوا الكلام على التأكيد أو التأسيس، لكنه يكون غير راجح عند التحقيق، فليس كل قول ذهب إليه جمهور المفسرين يعني بالضرورة أنه راجح.
 - 6 — ينبغي تتبع هذا البحث بدقة وشمولية أكبر، لتشمل جميع ما نصوا عليه من مكرر الألفاظ أو الجمل، وبيان كونها للتأسيس أو التأكيد؛ لتعم به الفائدة.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم. (مصحف المدينة).
- 1 — الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: سعيد المنذوب، دار الفكر — لبنان، 1416هـ/1996م، الطبعة الأولى.
 - 2 — إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي — بيروت.
 - 3 — أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر — بيروت، 1415هـ/1995م.
 - 4 — أعلام العراق، محمد بهجة الأثري، طبع بمصر، 1345هـ.
 - 5 — الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين — بيروت، 1980م، الطبعة الخامسة.
 - 6 — أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو الخير عبد الله بن عمر البضاوي، دار الفكر — بيروت.
 - 7 — بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر — بيروت.
 - 8 — البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، وغيرهما، دار الكتب العلمية — لبنان — بيروت، 1422هـ/2001م، الطبعة الأولى.
 - 9 — البرهان في توجيه متشابه القرآن، محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، تحقيق: عبد القادر احمد عطا، دار الاعتصام — القاهرة — 1396هـ، الطبعة الثانية.



- 10 — تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين — بيروت — 1990م، الطبعة الرابعة.
- 11 — التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار النشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- 12 — التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبلي، دار الكتاب العربي — لبنان — 1403هـ/ 1983م، الطبعة الرابعة.
- 13 — التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي — بيروت — 1405هـ. الطبعة الأولى.
- 14 — تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث — القاهرة، الطبعة الأولى.
- 15 — تفسير القرآن (اختصار النكت)، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم — بيروت، 1416هـ/ 1996م، الطبعة الأولى.
- 16 — تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة و محمد بن مصطفى الكنز الفاروق، مصر — القاهرة، 1423هـ/ 2002م، الطبعة الأولى.
- 17 — تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار الفكر — بيروت، 1401هـ.
- 18 — تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن — الرياض — السعودية، 1418هـ/ 1997م، الطبعة الأولى.
- 19 — تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار النشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت، 2001م، الطبعة الأولى.
- 20 — التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الدايدة، دار الفكر المعاصر، دار الفكر — بيروت، دمشق، 1410هـ. الطبعة الأولى.
- 21 — التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي — الرياض، 1408هـ/ 1988م، الطبعة الثالثة.
- 22 — جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، دار الفكر — بيروت، 1405هـ.
- 23 — الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب — القاهرة.
- 24 — حاشية الصبان على الأشموني، محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت — لبنان، 1417هـ/ 1997م، الطبعة الأولى.
- 25 — الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي، دار الفكر — بيروت، 1993م.
- 26 — الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية صيدر آباد — الهند، 1392هـ/ 1972م.
- 27 — روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي — بيروت.
- 28 — زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي — بيروت، 1404هـ، الطبعة الثالثة.



- 29 — السراج المنير، شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية - بيروت.
- 30 — سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مجموعة محققين، بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- 31 — الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، مصر 1353 — 1355 هـ.
- 32 — طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب — بيروت، 1407 هـ، الطبعة الأولى.
- 33 — طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأندروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم — المدينة المنورة، 1997م، الطبعة الأولى.
- 34 — فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر — بيروت.
- 35 — القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة — بيروت.
- 36 — الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي — بيروت.
- 37 — الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: أبو محمد ابن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي — بيروت — لبنان، 1422هـ/2002م، الطبعة الأولى.
- 38 — الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة — بيروت، 1419هـ / 1998م.
- 39 — لباب النقول في أسباب النزول، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، دار إحياء العلوم — بيروت.
- 40 — اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر — دمشق، 1995م، الطبعة الأولى.
- 41 — اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان، 1419هـ / 1998م، الطبعة الأولى.
- 42 — لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري، دار صادر — بيروت، الطبعة الأولى.
- 43 — المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان - 1413هـ / 1993م، الطبعة الأولى.
- 44 — المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، تحقيق: عبد الحميد هندائي، دار الكتب العلمية — بيروت، 2000م، الطبعة الأولى.
- 45 — مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون — بيروت، 1415 هـ / 1995م.
- 46 — المزهر في علوم اللغة وأنواعها، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية — بيروت، 1418هـ / 1998م، الطبعة الأولى.
- 47 — المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية.



- 48 — معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة — بيروت.
- 49 — معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي — بيروت.
- 50 — مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر — بيروت، 1985م، الطبعة السادسة.
- 51 — مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية — بيروت، 1421هـ / 2000م، الطبعة الأولى.